

الكلمات المفتاحية: وباء، الاسلام، الشريعة، كورونا

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، اللهم اغفر لي ولوالدي وللمسلمين والمسلمات أما بعد: إن ما يعيشه اليوم عالمنا المعاصر من وباء أو جائحة أسكنت العالم وأوقفته على الرغم من التقدم والتطور العملي الذي توصلت إليه البشرية وهاهي اليوم دول العالم بأسرها وقفت عاجز أمام هذا الفيروس الذي لا يمكن رؤيته بالعين المجردة وهذه دليل على عجز البشرية جميعاً وضعفها وافتقارها إلى خالقها. وهذا ليس بالشيء الجديد على البشرية لقد مرت البشرية بالكثير من الأوبئة والأمراض التي فتكت بالبشر. ولا شك في أن السبب الرئيسي في انتشار مثل هذه الأمراض ولأوبئة هو الانحراف الذي يحصل في طبيعة الإنسان كلما ابتعدت البشرية عن المسار الذي رسمه لها رب العباد زاد الله عليها الوباء والعذاب حتى ترجع وكما نعلم أن الفساد قد استشرى والانحلال الخلقي وزواج الرجال من بعضهم والظلم وإلى غير ذلك كمن المعاصي التي أوجبت هذه العقوبات. وإن ما دفعنا للبحث عن مثل هذه الموضوعات اليوم هو وباء كورونا الذي ظهر في بلاد الصين في نهاية سنة ٢٠١٩م وعم وانتشر في جميع العالم ومات بسببه الكثير من الناس وعطل حركة النقل

وباء كورونا من خلال الشريعة

الإسلامية، الأسباب والعلاج

أ.م.د. عبيد عبد الله عبد الطائي
جامعة كركوك/كلية القانون والعلوم السياسية

CORONA EPIDEMIC THROUGH ISLAMIC LAW, CAUSES AND TREATMENT

Assist. Prof. Dr. Obaid

Abdullah Abd Al-Tai

University of Kirkuk

College of Law and Political
Science

الملخص:

إن ما يعيشه اليوم عالمنا المعاصر من وباء أو جائحة أسكنت العالم وأوقفته على الرغم من التقدم والتطور العملي الذي توصلت إليه البشرية وها هي اليوم دول العالم بأسرها وقفت عاجز أمام هذا الفيروس الذي لا يمكن رؤيته بالعين المجردة وهذه دليل على عجز البشرية جميعاً وضعفها وافتقارها إلى خالقها، ولا شك في أن السبب الرئيسي في انتشار مثل هذه الأمراض ولأوبئة هو الانحراف الذي يحصل في طبيعة الإنسان كلما ابتعدت البشرية عن المسار الذي رسمه لها رب العباد زاد الله عليها الوباء والعذاب حتى ترجع وكما نعلم أن الفساد قد استشرى والانحلال الخلقي وزواج الرجال من بعضهم والظلم وإلى غير ذلك كمن المعاصي التي أوجبت هذه العقوبات ومن خلال هذه البحث نهدف ببيان نبذة عن الأوبئة التي حلت في العالم الإسلامي وبيان السبب في ذلك وكيفية علاجها.

هيكلية البحث: قسمت هذا البحث إلى
مبحثين:

**المبحث الأول: التعريف بوباء كورونا
نبذه عن الأوبئة والطواعين التي حلت
بالمسلمين:**

**المطلب الأول: التعريف بالوباء أو
الطاعون:**

**المطلب الثاني: نبذه عن الأوبئة والطواعين
التي حلت بالمسلمين:**

المبحث الثاني: أسباب الأوبئة وعلاجها:

المطلب الأول: أسباب الأوبئة:

المطلب الثاني: العلاج الأوبئة:

المبحث الأول

التعريف بوباء كورونا نبذه عن الأوبئة

والطواعين التي حلت بالمسلمين:

المطلب الأول

التعريف بالوباء أو الطاعون

الوباء " رجز، هو بالقصر والمد والهمز
طاعون ومرض عام، أوبأت الأرض فهي موبئة
ووبئت أيضاً فهي موبوءة. ويطلق على وخمة
يكثر بها الأمراض سيما للغرباء. هو مرض عام
أو موت ذريع، قيل: هو الهواء المتعفن.^١

١/ مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف
الأخبار، جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي
الهندي القنّتي الكجراتي (المتوفى: ٩٨٦هـ)، مطبعة
مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط٣، ١٣٨٧ هـ -
١٩٦٧م، ج٥، ص٣

والتجارة وانتشرت المجاعة. ومن خلال هذه
البحث نهدف بيان نبذة عن الأوبئة التي حلت في
العالم الاسلامي وبيان السبب في ذلك وكيفية
علاجها .

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في ما يلي:

١- ما هو الوباء والتعرف على وباء كورونا .

٢- أسباب التي أدت إلى ظهور وباء كورونا.

٣- خطورة مرض كورونا وأعراضه.

٤- بيان شيء من الأوبئة والأمراض التي حلت
بالعالم والمسلمين خصوصاً قديماً وحديثاً.

٥- بيان دور القران والسنة النبوية في الأسباب
التي توجب العقوبات والأمراض التي تكون
وباء.

**مشكلة البحث: تكمن مشكلة البحث في ما
يلي:**

١- المساهمة في علاج وباء كورونا.

٢- بيان دور القران الكريم والسنة النبوية في
علاج وباء كورونا.

٣- الحجر الصحي من خلال القران والسنة
النبوية في مجابهة كورونا.

٤- كيف تعامل الصحابة مع الأوبئة والأمراض
من خلال طاعون عمواس.

٥- دور القران الكريم والسنة النبوية في توجي
الناس نحو في توجيه الناس إلى الأخذ
بالأسباب وعدم السخرية من المرض وأخذ
الأمر على محمل الجد.

٦- وفعل الخير والتكافل ومساعدة الفقراء من

أجل رفع الوباء حيث غالباً ما تكون هناك
مجاعة في ضل انتشار الوباء .

الطاعون رجب أرسل على طائفة من بني إسرائيل وعلى من كان قبلكم، فإذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بأرض وأنتم فيها فلا تخرجوا فرارا منه " ٤

(فيروس كورونا) لقد عرفت منظمة الصحة العالمية فيروس كورونا: فيروسات كورونا هي سلالة واسعة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان والإنسان. ومن المعروف أن عدداً من فيروسات كورونا تسبب لدى البشر أمراض تنفسية تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد وخامة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (ميرس) والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (سارس). ويسبب فيروس كورونا المكتشف مؤخراً مرض كوفيد-19.

ما هو مرض كوفيد-19؟ مرض كوفيد-19 هو مرض معد يسببه آخر فيروس تم اكتشافه من سلالة فيروسات كورونا. ولم يكن هناك أي علم بوجود هذا الفيروس الجديد ومرضه قبل بدء تفشيه في مدينة ووهان الصينية في كانون الأول/ديسمبر 2019. وقد تحوّل كوفيد-19 الآن إلى جائحة تؤثر على العديد من بلدان العالم.

ما هي أعراض مرض كوفيد-19؟ تتمثل الأعراض الأكثر شيوعاً لمرض كوفيد-19 في

٤/ الجامع الصحيح المختصر، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، دار ابن كثير، اليمامة - بيروت، ط٣، ١٤٠٧ - ١٩٨٧، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق، باب حديث الغار (ح ٣٤٧٣) ج ٤، ص ١٧٥.

ولما كان الطاعون يكثر في الوباء، وفي البلاد الوبائية، عبّر عنه بالوباء، كما قال الخليل: الوباء: الطاعون. وقيل: هو كل مرض يعم. والتحقيق أن بين الوباء والطاعون عموماً وخصوصاً، فكل طاعون وباء، وليس كل وباء طاعوناً، وكذلك الأمراض العامة أعم من الطاعون.^١

الطاعون نوع من الوباء، قاله صاحب "الصباح"، وهو عند أهل الطب: ورم ردي قتال يخرج معه تلهب شديد مؤلم جداً يتجاوز المقدار في ذلك، ويصير ما حوله في الأكثر أسود أو أخضر، أو أحم، ويؤول أمره إلى التفرح سريعاً. وفي الأكثر، يحدث في ثلاثة مواضع: في الإبط، وخلف الأذن، والأرنبة، وفي اللحوم الرخوة. وقد زعم جاهليون أن الطاعون الذي كان يقع كثيراً في الجاهلية فيحصد الناس.^٢

عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فناء أمتي بالطعن والطاعون فقيل يا رسول الله هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال (وخز أعدائكم من الجن وفي كل شهداء)^٣، وعن أسامة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "

١/ الطب النبوي، لابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، ص ٥٨

٢/ المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، د. جواد علي (المتوفى: ١٤٠٨هـ)، دار الساقى، ط٤، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م، ج ١٢، ص ٣٨٦

٣/ مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م/ حديث أبي موسى، (ح ١٩٥٢٨) ج ٣٢، ص ٢٩٣.

المطلب الثاني

نبذة عن الطواعين التي حلت بالمسلمين

لقد عمت الطواعين وانتشرت قبل وبعد ومجيء الإسلام وخاصة في الدولة الأموية حيث كثرت فيها الطواعين التي كانت احد أسباب سقوطها والطواعين التي حلت بالمسلمين كثير وسنذكر أشهرها. أول وأشهر طاعون حدث في زمن الصحابة رضي الله عنهم طاعون عمواس كان أول طاعون في الإسلام بالشام. وهذا الطاعون منسوب إلى بلدة صغيرة يقال لها عمواس - وهي بين القدس والرملة - لأنها كان أول ما نجم الداء بها، ثم انتشر في الشام منها فنسب إليها، فإننا لله وإننا إليه راجعون. قال الواقدي توفي: في عام طاعون عمواس من المسلمين بالشام خمسة وعشرون ألفاً. وقال غيره: ثلاثون ألفاً.^٢

واختلف في خبر طاعون عمواس وفي أي سنة كان، فقال ابن إسحاق ما حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، عنه، قال: ثم دخلت سنة ثمانى عشرة، ففيها كان طاعون عمواس، فتفانى فيها الناس، فتوفى ابو عبيده ابن الجراح، وهو أمير الناس، ومعاذ بن جبل، ويزيد بن ابى سفيان، والحارث ابن هشام، وسهيل بن عمرو، وعتبة بن سهيل، وأشرف الناس.^٣

الحمى والسعال الجاف والتعب. وقد يعاني بعض المرضى من الآلام والأوجاع، أو احتقان الأنف، أو ألم الحلق، أو الإسهال. وعادة ما تكون هذه الأعراض خفيفة وتبدأ تدريجياً.

خطورة مرض كوفيد-19؟ يصاب بعض الناس بالعدوى ولكن لا تظهر عليهم سوى أعراض خفيفة جداً. ويتعافى معظم الناس (نحو 80%) من المرض دون الحاجة إلى علاج في المستشفى. وتشتد حدة المرض لدى شخص واحد تقريباً من كل 5 أشخاص يصابون بعدوى كوفيد-19 حيث يعانون من صعوبة في التنفس. وترتفع مخاطر الإصابة بمضاعفات وخيمة بين كبار السن، والأشخاص الذين يعانون مشاكل طبية أصلاً، مثل ارتفاع ضغط الدم أو أمراض القلب والرئتين، أو داء السكري، أو السرطان. ولكن أي شخص يمكن أن يُصاب بعدوى كوفيد-19 المصحوبة بأعراض شديدة. وحتى الأشخاص المصابين بأعراض كوفيد-19 الخفيفة جداً يمكن أن ينقلوا الفيروس إلى غيرهم. ويجب على جميع الأشخاص المصابين بالحمى والسعال وصعوبة التنفس الحصول على العناية الطبية، أيًا كانت أعمارهم.

انتشار مرض كوفيد-19؟ تنتشر عدوى-19 أساساً عن طريق القطرات التنفسية التي يفرزها شخص يسعل أو لديه أعراض أخرى مثل الحمى والتعب وقد ينتقل من الأشخاص الذين لا تظهر عليهم أعراض المرض.^١

معلومات المنظمة عن الوبائيات:

win-https://www.who.int/epi

٢/ البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط ١، ١٤٠٨، هـ - ١٩٨٨ م، ج ٧، ص ١٠٧

٣/ تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن

١/الصفحة الخاصة بكوفيد-19:

<https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019> شبكة

لصدقة بن عامر العامري في يوم واحد سبعة بنين، فقال: اللهم إني مسلم مسلم. ولما كان يوم الجمعة خطب الخطيب وليس في المسجد إلا سبعة أنفس وامرأة، فقال الخطيب: ما فعلت الوجوه؟ فقالت المرأة: تحت التراب. وقيل: إنه توفي في هذا الطاعون عشرون ألف عروس. وقد اختلف في سنة هذا الطاعون فمنهم من قال في هذه السنة، وقال بعضهم: في سنة سبعين، وقال آخر: في سنة اثنتين وسبعين، وقيل غير ذلك. وهذا الطاعون يكون سابع طاعون في الإسلام، فإن الأول كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم، والثاني طاعون عمواس في عهد عمر رضي الله عنه، والثالث بالكوفة في زمن أبي موسى الأشعري، والرابع بالكوفة أيضاً في زمن المغيرة ابن شعبة، والخامس الطاعون الذي مات فيه زياد، ثم الطاعون بمصر في سنة ست وستين.^٢

وفي سنة إحدى وثلاثين ومائة قال المدائني: كان بالبصرة في شهر رجب واشتد في رمضان ثم خف في شوال وبلغ كل يوم ألف جنازة، وهذا خامس عشر طاعوناً وقع في الإسلام حسبما تقدم ذكره في هذا الكتاب، قال المدائني: وهذا كله في دولة بني أمية، بل نقل بعض المؤرخين أن الطواعين في زمن بني أمية كانت لا تنقطع بالشام حتى كان خلفاء بني أمية إذا جاء زمن الطاعون يخرجون إلى الصحراء، ومن ثم اتخذ هشام بن عبد الملك الرصافة منزلاً،

٢ الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (المتوفى: ٨٧٤هـ)، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر، ج١، ص١٨٣

وقال ابن الجوزي في المنتظم: كان في سنة أربع وستين كان الطاعون الجارف بالبصرة، وقد قيل إنما كان في سنة تسع وستين، وهذا هو المشهور الذي ذكره الذهبي وغيره، وكان معظم ذلك بالبصرة، وكان ذلك في ثلاثة أيام، فمات في أول يوم من الثلاثة من أهل سبعون ألفاً، وفي اليوم الثاني منها إحدى وسبعون ألفاً، وفي اليوم الثالث منها ثلاثة وسبعون ألفاً، وأصبح الناس في اليوم الرابع موتى إلا قليل من آحاد الناس، حتى ذكر أن أم الأمير بها ماتت فلم يوجد لها من يحملها، حتى استأجروا لها أربعة أنفس. وقال الحافظ أبو نعيم الأصبهاني: حدثنا عبيد الله ثنا أحمد بن عاصم، حدثني معدي، عن رجل، يكنى أبا النفيد، وكان قد أدرك من هذا الطاعون، قال: كنا نطوف بالقبائل وندفن الموتى، فلما كثروا لم نقو على الدفن، فكنا ندخل الدار وقد مات أهلها فنسد بابها عليهم.^١

وقال المدائني: حدثني من أدرك الجارف قال: كان ثلاثة أيام مات فيها في كل يوم سبعون ألفاً. وقال خليفة قال أبو اليقظان: ومات لأنس بن مالك ثمانون ولداً ويقال سبعون ولداً؛ وقيل مات لعبد الرحمن بن أبي بكرة في الطاعون المذكور أربعين ولداً. وقل الناس بالبصرة جداً حتى إنه ماتت أم أمير البصرة فلم يجدوا من يحملها إلا أربعة بالجهد. ومات

غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، (صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي، المتوفى: ٣٦٩هـ)، دار التراث - بيروت، ط٢، ١٣٨٧ هـ، ج٤، ص٦٠

١/ البداية والنهاية، ج٨، ص٢٨٨.

وفي سنة تسع وأربعين وأربعمائة كان الغلاء والفناء مستمرين ببغداد وغيرها من البلاد، بحيث خلت أكثر الدور وسدت على أهلها أبوابها بما فيها، وأهلها موتى فيها، ثم صار المار في الطريق لا يلقى الواحد بعد الواحد وأكل الناس الجيف والنتن من قلة الطعام، ووجد مع امرأة فخذ كلب قد اخضر وشوى رجل صبية في الأتون وأكلها، فقيل وسقط طائر ميت من حائط فاحتوشته خمس أنفس فاقتسموه وأكلوه، وورد كتاب من بخارى أنه مات في يوم واحد منها ومن معاملتها ثمانية عشر ألف إنسان، وأحصي من مات في هذا الوباء من تلك البلاد إلى يوم كتب فيه هذا الكتاب بألف ألف، وخمسمائة ألف وخمسين ألف إنسان، والناس يمرون في هذه البلاد فلا يرون إلا أسواقا فارغة وطرقات خالية، وأبوابا مغلقة، ووحشة وعدم أنس.

حكاه ابن الجوزي. قال: وجاء الخبر من أندريجان وتلك البلاد بالوباء العظيم، وأنه لم يسلم من تلك البلاد إلا العدد اليسير جدا. قال: ووقع وباء بالأهواز وبواط وأعمالها وغيرها، حتى طبقت البلاد، وكان أكثر سبب ذلك الجوع، كان الفقراء يشنون الكلاب وينبشون القبور ويشنون الموتى ويأكلونهم، وليس للناس شغل في الليل والنهار إلا غسل الأموات وتجهيزهم ودفنهم، فكان يحفر الحفير فيدفن فيه العشرون والثلاثون، وكان الإنسان بينما هو جالس إذ انشق قلبه عن دم المهجة، فيخرج منه إلى الفم قطرة فيموت الإنسان من وقته، وتاب الناس وتصدقوا بأكثر أموالهم فلم يجدوا أحدا يقبل منهم، وكان الفقير

وكانت الرصافة بلدة قديمة للروم، ثم خف الطاعون في الدولة العباسية، فيقال: إن بعض أمراء بني العباس بالشأم خطب فقال: احمداوا الله الذي رفع عنكم الطاعون منذ ولينا عليكم، فقام بعض من له جرأة فقال: إن الله أعدل من أن يجمعكم علينا والطاعون اهـ. وفيها تحول أبو مسلم الخراساني عن مرو ونزل نيسابور واستولى على عامة خراسان. وفيها كان الطاعون العظيم بالموصل والجزيرة وبغداد، وصلى بالموصل على أربعمائة نفس دفعة واحدة، وبلغت الموتى ثلثمائة ألف إنسان.¹

وفي ولاية المغيرة بن شعبة على الكوفة حل طاعون عظيم، ومات فيه بعد أن فر منه. وهذا الطاعون رابع طاعون مشهور وقع في الإسلام؛ فإن الأول كان بالمداين في عهد النبي صلى الله عليه وسلم؛ والثاني طاعون عمواس في زمان عمر رضي الله عنه؛ والثالث بالكوفة وأميرها أبو موسى الأشعري؛ ثم هذا الطاعون أيضاً بالكوفة. وفيها توفي المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود، أبو عيسى ويقال أبو محمد،² وفي سنة إحدى وثلاثين ومائة. وفيها كان الطاعون العظيم بمصر، هلك فيه خلق كثير، حتى قيل: إنه مات في يوم واحد سبعون ألفاً قاله ابن الجوزي، وكان هذا الطاعون يسمى: «طاعون أسلم بن قتيبة».³

١/ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج ١، ص ٣١٣.

٢/ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، مصدر سابق، ص ١٤٠.

٣/ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج ١، ص ٣١٣.

وثلاثون ألفاً. وكان ابتداء هذا الطاعون من تركستان إلى كاشغر^٢

وفي سنة ٤٥٣ للهجرة وقع طاعون بالحجاز واليمن، وخربت قرى كثيرة، وصار من يدخلها هلك من ساعته^٣. وفي سنة ٤٥٦ للهجرة فيها كان الطاعون العظيم بمصر وقراها فمات بمصر في عشرة أشهر كل يوم ألف إنسان^٤. وفي سنة ٤٧٠ للهجرة وفيها كان الطاعون العظيم بالشام، ومات خلائق لا تحصر^٥. وفي سنة ٤٧٦ للهجرة وفيها وقع الطاعون ببغداد ثم بمصر وما والاها، فمات فيه خلق كثير^٦. وفي سنة ٦٣٣ للهجرة وفي هذه السنة كان الطاعون العظيم بمصر وقراها، مات فيه خلق كثير من أهلها وغيرها حتى تجاوز الحد^٧. وفي سنة ثلاث ثلاث وثلاثين وثمانمائة فيها كان الطاعون العظيم الذي لم يدرك بمثله بمصر وقراها، بل وبغالب البلاد الشامية. وكان هذا الطاعون أعظم من هذه الطواعين كلها وأفظعها، ولم يقع بالقاهرة ومصر بعد الطاعون العام الذي كان سنة تسع وأربعين وسبعمائة نظير هذا الطاعون؛ وخالف هذا الطاعون الطواعين الماضية في أمور كثيرة، منها أنه وقع في الشتاء وارتفع في فصل الربيع، وكانت الطواعين تقع في فصل الربيع وترتفع في أوائل الصيف، وأشياء غير

تعرض عليه الدنانير الكثيرة والدرهم والثياب فيقول: أنا أريد كسرة أريد ما يسد جوعي، فلا يجد ذلك، وأراق الناس الخمرور

وكسروا آلات اللهو، ولزموا المساجد للعبادة وقراءة القرآن، وقل دار يكون فيها خمر إلا مات أهلها كلهم، ودخل على مريض له سبعة أيام في النزح فأشار بيده إلى مكان فوجدوا فيه خابية من خمر فأراقوها فمات من وقته بسهولة، ومات رجل في مسجد فوجدوا معه خمسين ألف درهم، فعرضت على الناس فلم يقبلها أحد فتركت في المسجد تسعة أيام لا يريدونها أحد، فلما كان بعد ذلك دخل أربعة ليأخذوها فماتوا عليها، فلم يخرج من المسجد منهم أحد حي، بل ماتوا جميعاً^١.

وفي سنة ٤٤٩ للهجرة فيها كان الطاعون العظيم ببخارى، حتى إنه خرج منها في يوم واحد ثمانية عشر ألف إنسان. وحصر من مات فيه فكان ألف وستمائة ألف وخمسين ألف شخص. ثم وقع في أذربيجان والأهواز وواسط والبصرة، حتى كانوا يحفرون التربة الواحدة ويلقون فيها العشرين والثلاثين. ثم وقع بسمرقند وبلخ، فكان يموت في كل يوم ستة آلاف وأكثر. وذكر صاحب المرأة في هذا الطاعون أشياء مهولة يطول الشرح في ذكرها، منها أن مؤدب أطفال كان عنده تسعمائة صغير فلم يبق منهم واحد. ومات من عاشر شوال إلى سلخ ذي القعدة بسمرقند خاصة مائتا ألف وستة

٢/ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج ٥، ص ٦١

٣ المصدر نفسه ج ٥ ص ٦٨

٤ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ص ٧٤

٥ المصدر نفسه ج ٥، ص ١٠٥

٦ المصدر نفسه، ص ١١٦

٧ المصدر نفسه ج ٥، ص ٢٩٣

١/ البداية والنهاية، ج ١٢، ص ٨٩، في الكامل ٩/ ٦٣٧. مصدر سابق

قومك من الهلاك، إن موعد هلاكهم الصبح، وهو موعد قريب الحلول.

وكذلك قوله تعالى: (فلما جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليها حجارة من سجيل منضود (٨٢) مسومة عند ربك وما هي من الظالمين ببعيد) ^٣ فلما جاء أمرنا بنزول العذاب بهم جعلنا جعلنا عالي قريتهم التي كانوا يعيشون فيها سافلها فقلبناها، وأمطرنا عليهم حجارة من طين متصلب متين، قد صف بعضها إلى بعض متتابعة، معلمة عند الله بعلامة معروفة لا تتشاكل حجارة الأرض، وما هذه الحجارة التي أمطرها الله على قوم لوط من كفار قريش ببعيد أن يمتطروا بمثلها. وفي هذا تهديد لكل عاص متمرد على الله. ^٤ لقد بين لنا الله سبحانه وتعالى وتعالى في هذه الآيات كيف عاقب الله سبحانه وتعالى قوم لوط وبين السبب الذي أوجب العقاب في حقهم.

وكذلك قوله تعالى: (ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون) ^٥. ولو ولو أن أهل القرى صدقوا رسلهم واتبعوهم واجتنبوا ما نهاهم الله عنه، لفتح الله لهم أبواب الخير من كل وجه، ولكنهم كذبوا، فعاقبهم الله بالعذاب المهلك بسبب كفرهم ومعاصيهم. ^٦

٣/ سورة هود، الآية (٨٢-٨٣)
٤/ التفسير الميسر، نخبة من أساندة التفسير، مجمع الملك الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - السعودية، ط٢، مزينة ومنقحة، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩ م، ج١، ص١٦٣

٥/ سورة الأعراف، الآية (٩٦)
٦/ التفسير الميسر، مصدر سابق، ص٢٣١.

ذلك ذكرناها في محلها. ^١ ومن خلال ما تقدم يتبين الأوبئة والأمراض والطواعين ليست بجديدة فقد حلت سابقا وكان لها دور كبير في هلاك الكثير من البشر وانتشار المجاعات وتأثيرها على الواقع الاقتصادي للناس وكان لها دور في تغيير موازين القوى حيث كانت الطواعين احد الأسباب التي أنهت دولة الأمويين.

المبحث الثاني

أسباب الأوبئة والطواعين وعلاجها

المطلب الأول

أسباب الأوبئة والطواعين

أولاً: بيان السبب من خلال القرآن الكريم:

ولقد بين سبحانه وتعالى الله في كتابه الكريم الأسباب التي توجب العذاب والهلاك والفناء وكيف أن الله عاقب بعض القرى والمجتمعات ودمرها بسبب انتكاسها وأنحرفها عن المنهج الذي وضعه الله لعبادة وذلك في آيات عديدة ومنها .

قال تعالى: (قالوا يا لوط إنا رسل ربك لن يصلوا إليك فأسر بأهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك إنه مصيبتها ما أصابهم إن موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب) ^٢. قالت الملائكة: يا لوط إنا رسل ربك أرسلنا لإهلاك قومك، وإنهم لن يصلوا إليك، فخرج من هذه القرية أنت وأهلك ببقية من الليل، ولا يلتفت منكم أحد وراءه؛ لئلا يرى العذاب فيصيبه، لكن امرأتك التي خانتك بالكفر والنفاق سيصيبها ما أصاب

١/ المصدر نفسه، ج١٥، ص١٥٦

٢/ سورة هود، الآية (٨١)

كفرهم هلاكاً وخسرانا لا خسران بعده^١. ومن خلال هذه الآيات يبين الله سبحانه وتعالى لعباده الأسباب التي تكون سبب في غضب الله على الناس وعقابه إياهم فينبغي على المسلمين أن يلجئوا إلى الله ويرجعوا إليه ليرفع عنهم ما هم فيه من الوباء . قال تعالى (أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَّرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَلَلَّةَ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ)^٢

ثانياً: بيان السبب الأوبى من السنة النبوية:

لقد بين لنا النبي (صلى الله عليه وسلم) في سنته الأسباب التي تؤدي إلى الأوبى والأمراض التي لم تكن من قبل التي تهلك المجتمعات وحذر منها النبي (صلى الله عليه وسلم) أمته وأصحابه رضي الله عنهم . فعن عبد الله بن عمر قال: أقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا معشر المهاجرين، خمس إذا ابتليتم بهن وأعوذ بالله أن تدركهن، لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا، ولم ينقصوا المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان عليهم، ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلا مُنعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يُمطروا، ولم ينقصوا عهد الله وعهد رسوله إلا سلب عليهم عدواً من غيرهم فأخذوا بعض ما في أيديهم، وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله ويتخيروا مما أنزل الله

وكذلك قوله تعالى: (وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذهم أليم شديد) ^١ وكما أخذت أهل القرى الظالمة بالعذاب لمخالفتهم أمري وتكذيبهم برسلي، أخذ غيرهم من أهل القرى إذا ظلموا أنفسهم بكفرهم بالله ومعصيتهم له وتكذيبهم لرسوله. إن أخذهم بالعقوبة لأليم شديد.^٢

وكذلك قوله تعالى: (وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون) ^٣ وما كان ربك -أيها الرسول- ليهلك قرية من القرى وأهلها مصلحون في الأرض، مجتنبون للفساد والظلم، وإنما يهلكهم بسبب ظلمهم وفسادهم..^٤

وكذلك قوله تعالى: (وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وأنشأنا بعدها قوما آخرين) ^٥ وكثير من القرى كان أهلها ظالمين بكفرهم بما جاءتهم به رسلكم، فأهلكناهم بعذاب أبادهم جميعاً، وأوجدنا بعدهم قوما آخرين سواهم.^٦

وكذلك قوله تعالى: (وكأين من قرية عنتت عن أمر ربها ورسوله فحاسبناها حساباً شديداً وعذبناها عذاباً نكراً (٨) فذاقت وبال أمرها وكان عاقبة أمرها خسراً) ^٧ وكثير من القرى عصى أهلها أمر الله وأمر رسوله وتمادوا في طغيانهم وكفرهم، فحاسبناهم على أعمالهم في الدنيا حساباً شديداً، وعذبناهم عذاباً عظيماً منكرًا، فتجرعوا سوء عاقبة عتوهم وكفرهم، وكان عاقبة

١/ سورة هود، الآية(١٠٢)

٢/ التفسير الميسر، مصدر سابق، ص ٢٣٣.

٣/ سورة هود، الآية(١١٧)

٤/ التفسير الميسر، مصدر سابق، ص ٢٣٤.

٥/ سورة الأنبياء، الآية (١١)

٦/ التفسير الميسر، مصدر سابق، ص ٣٢٣.

٧/ سورة الطلاق، الآية (٨-٩)

٨/ التفسير الميسر، مصدر سابق، ص ٥٥٩.

٩/ سورة النمل، الآية (٦٢)

كانت المنبع الأول لظهور الوباء حيث ظهرت أول تلك الإصابات في مدينة ووهان الصينية في كانون الأول/ ديسمبر/ ٢٠١٩م ثم أنتشر في باقي مدن الصين ثم أنتشر في باقي العالم وخصوصا في أوروبا وأمريكا التي كانت من أكثر الدول ضرر حيث أصيب به الملايين ومات بسببه الآلاف وإلى هذه اللحظة لم يعرف السبب الرئيسي لظهور الوباء وكل ما نقوله أو نكتبه هو عن طريق وسائل الإعلام أو الانترنت والآن ومن خلال تلك الوسائل نرى تبادل الاتهام بين الدول العظمى ومنها أمريكا التي تتهم الصين وتقول أن الصين هي من صنع هذا الفيروس والصين تنكر ذلك.

وهناك حرب تجري بين الصين وأمريكا نشرت بعض وسائل الإعلام الغربية (كقناة فوكس نيوز وديلي ميلي) تصريحات متضاربة عن وجود مختبرات في الصين بشكل تم تفسيره عن أن الصين مسؤولة عن تطوير الفيروس، في المقابل حفلت بعض المواقع الصينية باتهامات من مسؤولين صينيين للولايات المتحدة بالأمر ذاته، في إطار حرب إعلامية مستمر بين البلدين، ولحد هذه اللحظة لا نعرف السبب الذي يقف خلف هذا الوباء وإن كان بفعل فاعل فهو بأمر الله سبحانه وتعالى ونسأل الله ان يكون رحمة للمؤمنين وعذاب وعقوبة للمجرمين .

المطلب الثاني

العلاج الأوبية والطواعين

أولا: بيان العلاج من خلال القرآن الكريم:

إلا جعل الله بأسهم بينهم"١ . لقد بين النبي (صلى الله عليه وسلم) في هذا الحديث السبب في انتشار الطاعون والأوجاع التي تكن مضت حيث قال (صلى الله عليه وسلم) (لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا) نسأل الله العافية والسلامة.

وعن جابر بن عبدالله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (غطوا الإناء وأوكوا السقاء فإن في السنة ليلة ينزل فيها وباء لا يمر بإناء ليس عليه غطاء أو سقاء ليس عليه وكاء إلا نزل فيه من ذلك الوباء)٢ . بين لنا النبي صلى الله عليه وسلم أهمية تغطية الإناء وإيكاء السقاء. والسبب في ذلك الخوف من الوباء الذي ينزل في السنة ودلنا على كيفية اجتنابه .

ثالثا: بيان دور البشرية في سبب ظهور الأوبية:

واليوم وفي حاضرنا يشهد العالم موجة وباء ما يعرف ب(كورونا)

إن وباء كورونا الذي أشتعل فتيله كالنار وأنتشر في العلم بأسره ومنذ ظهوره في الصين التي

١/ سنن ابن ماجه، ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي، باب العقوبات (ح ٤٠١٩) ج٢، ص١٣٣٢.

٢/ صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري القشيري النيسابوري، دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي باب الأمر تغطية الإناء وإيكاء السقاء (ح ٢٠١٤) ج٣، ص١٥٩٦

أرسلنا إلى أمم من قبلك فأخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون (٤٢) فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزيّن لهم الشيطان ما كانوا يعلمون^٥. يا أيها الرسول قل لأولئك المشركين: أخبروني إن أتاكم عذاب الله الذي نزل بأمثالكم من الأمم السابقة كالخسف والريح الصرصر والغرق، أو أتكم الساعة وهولها، والقيامة وما فيها، أخبروني إن حصل هذا، أغير الله تدعون لينجيكم من هذا العذاب وهوله؟! إن كنتم صادقين في دعوى الألوهية لهؤلاء الأصنام الذين زعمتم أنهم فيكم شركاء، ولكم شفعاء، والسؤال للتبكي والإلزام بل- إضراب لإبطال ما تقدم- إياه وحده تدعون، وله وحده تتجهون، وبه وحده تستعينون حتى يكشف عنكم ما ألم بكم من ضر أو مسكم من شدة^٦. وكذلك قوله تعالى: (وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَاثُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ)^٧. يقول تعالى: {ولقد أخذناهم بالعذاب} أي ابتليناهم بالمصائب والشدائد، {فما استكانوا لربهم وما يتضرعون} أي فما ردهم ذلك عما كانوا فيه من الكفر والمخالفة بل استمروا على غيهم وضلالهم، ما استكانوا أي ما خشعوا {وما يتضرعون} أي ما دعوا،^٨ وكذلك قوله تعالى: (ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا

ومن أعظم الأسباب التي ترفع العذاب والعقوبات والأوبى والأمراض عن العباد هو الرجوع إلى الله تبارك وتعالى والتضرع بين يديه ولقد بين لنا الله سبحانه وتعالى ذلك الأمر في كتابه الكريم في كثير من الآيات منها .

قال تعالى: (أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ إِلَهًا مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذْكُرُونَ)^١. إن الله الذي يجيب دعوة المضطر إذا دعاه، ويدفع عنه الضر ويرفع عنه سوء من فقر أو مرض أو خوف ونحو ذلك إذا لجأ إليه^٢

وكذلك قوله تعالى: (فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمٌ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخُرْبِيِّ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ)^٣. لم ينفع الإيمان أهل قرية آمنوا عند معاينة العذاب إلا أهل قرية يونس بن متى، فإنهم لما أيقنوا أن العذاب نازل بهم تابوا إلى الله تعالى توبة نصوحا، فلما تبين منهم الصدق في توبتهم كشف الله عنهم عذاب الخزي بعد أن اقترب منهم، وتركهم في الدنيا يستمتعون إلى وقت إنهاء آجالهم^٤.

وكذلك قوله تعالى: (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٤٠) بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ (٤١) وَلَقَدْ

٥/ سورة الأنعام، الآيات (٤٠-٤٣)

٦/ التفسير الواضح، الحجازي، محمد محمود، دار الجديد - بيروت، ط ١٠، ١٤١٣ هـ، ج ١، ص ٦١٠.

٧/ سورة المؤمنون، الآية (٧٦)

٨/ مختصر تفسير ابن كثير، (اختصار وتحقيق) محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت - لبنان، ط ٧، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨١ م، ج ٢، ص ٥٧١.

١/ سورة النمل الآية (٦٢)

٢/ التفسير الوسيط للرحيلي، د وهبة بن مصطفى الرحيلي، دار الفكر - دمشق، ط ١، - ١٤٢٢ هـ، ج ٢، ص ١٨٨٥.

٣/ سورة يونس، الآية (٩٨)

٤/ التفسير الميسر، ج ٣، ص ٤٧٠

يبعثه الله على من يشاء من عباده وأن الله جعله رحمة للمؤمنين ليس من أحد يقع الطاعون فيمكث في بلده صابراً محتسباً يعلم أنه لن يصيبه إلا ما كتب الله له إلا كان له مثل أجر شهيد".^٥ تفرد به البخاري عن مسلم من هذا الوجه .

من خلال هذا الحديث يتبين لنا النبي (صلى الله عليه وسلم) نبه على أمر مهم عند حصول الوباء، هو أن المسلم يمكث في مكانه ولا يخرج منه وهذا ما يعرف اليوم بالحجر الصحي أي منع المرضى من مخالطة الأصحاء، وهذا فيما إذا كانت مخالطتهم توجب انتقال العاهات الخطيرة المستعصية، والحجر الصحي مع قيام مقتضاه جائز في الشريعة، بل قد يكون من باب الوجوب محافظة على صحة الآخرين، ولو كان في الحجر الصحي مضرّة ومفسدة خاصة إلا أننا نرتكبها لأننا ندفع به ضرراً عاماً ومفسدة عامة، وإذا تعارض ضرران روعي أشدهما بارتكاب أخفهما، ودرء المفسد مقدم على جلب المصالح، والضرر العام مقدم على الضرر الخاص. وروى مسلم في صحيحه عنه - صلى الله عليه وسلم - أنه قال (لا يورد ممرض على مصح)^٦ . وعن عمرو بن الشريد عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال (لا تديموا النظر إلى

لعلهم يرجعون)^١ ظهر الفساد في البر والبحر، كالجدب وقلة الأمطار وكثرة الأمراض والأوبئة؛ وذلك بسبب المعاصي التي يقترفها البشر؛ ليصيبهم بعقوبة بعض أعمالهم التي عملوها في الدنيا؛ كي يتوبوا إلى الله - سبحانه - ويرجعوا عن المعاصي، فتصلح أحوالهم، وتستقيم أمورهم.^٢

وكذلك قوله تعالى: (وَمَا تُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَأَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ)^٣ (وأخذناهم بالعذاب) أي وأنزلنا عليهم ألوانا من العذاب كنقص الثمرات والجراد والقمل والضفادع. ثم بين العلة في أخذه لهم بذلك وهو رجاء رجوعهم فقال: (لعلهم يرجعون) أي لكي يرجعوا عن الكفر إلى الإيمان بالله وطاعته، والتوبة مما هم عليه مقيمون من المعاصي.^٤

ثانياً: علاج الوباء من خلال سنة النبي (صلى الله عليه وسلم):

لقد بين النبي (صلى الله عليه وسلم) ما يفعل العبد المؤمن في حالة انتشار الأوبئة والأمراض والخشية منها .

الحجر الصحي من خلال سنة النبي (صلى الله عليه وسلم)

عن عائشة قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون أخبرني: " أنه عذاب

١/ سورة الروم، الآية(٤١)

٢/ لتفسير الميسر، مصدر سابق، ص٤٠٨.

٣/ سورة الزخرف، الآية (٤٨)

٤/ تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط١، ١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م، ج٢٥، ص٩٧

٥/ صحيح البخاري، باب حديث الغر (ح ٣٤٧٤)،

مصدر سابق، ج٤، ص١٧٥.

٦/ صحيح مسلم، باب لا عدوى، ولا طيرة، ولا هامة،

(ح ٢٢٢١) ج٤، ص١٧٤٣. مصدر سابق

نفر من قدر الله إلى قدر الله، أُرِيَتْ لو كان لك إبل هبطت واديا له عدوتان، إحداهما خصبة، والأخرى جدبة، أليس إن رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله، وإن رعيت الجدبة رعيتها بقدر الله؟ قال: فجاء عبد الرحمن بن عوف - وكان متغيبا في بعض حاجته - فقال: إن عندي في هذا علما، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه» قال: فحمد الله عمر ثم انصرف^٣

صنائع المعروف تقي مصارع السوء: عن انس رضي الله عنه (صنائع المعروف تقي مصارع السوء والآفات والهلكات وأهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة) رواه الحاكم، هذا تنويه عظيم بفضل المعروف وأهله.^٤

الطاعون شهادة للمسلمين: وفي "الصحيحين" عن حفصة بنت سيرين، قالت: قال لي أنس بن مالك رضي الله عنه: يحيى بم مات؟ قلت: من الطاعون، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الطاعون شهادة لكل مسلم»^٥. وعن عائشة رضي الله عنها قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون أخبرني: " أنه عذاب يبعثه الله على من يشاء من عباده وأن الله جعله رحمة للمؤمنين ليس من أحد يقع

المجذومين) رواه ابن ماجه وسنده حسن"^١ وروى مسلم في صحيحه أنه كان في وفد ثقيف رجل مجذوم فأرسل إليه النبي - صلى الله عليه وسلم - (إنا قد بايعناك فارجع)^٢.

كيف تعامل الصحابة مع طاعون عمواس: عن عبد الله بن عباس: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، خرج إلى الشام، حتى إذا كان بسرغ لقيه أمراء الأجناد، أبو عبيدة بن الجراح وأصحابه، فأخبروه أن الوباء قد وقع بأرض الشام. قال ابن عباس: فقال عمر: ادع لي المهاجرين الأولين، فدعاهم فاستشارهم، وأخبرهم أن الوباء قد وقع بالشام، فاختلفوا، فقال بعضهم: قد خرجت لأمر، ولا نرى أن ترجع عنه، وقال بعضهم: معك بقية الناس وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا نرى أن تقدمهم على هذا الوباء، فقال: ارتفعوا عني، ثم قال: ادعوا لي الأنصار، فدعوتهم فاستشارهم، فسلخوا سبيل المهاجرين، واختلفوا كاختلافهم، فقال: ارتفعوا عني، ثم قال: ادع لي من كان ها هنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح، فدعوتهم، فلم يختلف منهم عليه رجلان، فقالوا: نرى أن ترجع بالناس ولا تقدمهم على هذا الوباء، فنأدى عمر في الناس: إني مصبح على ظهر فأصبحوا عليه. قال أبو عبيدة بن الجراح: أفرارا من قدر الله؟ فقال عمر: لو غيرك قالها يا أبا عبيدة؟ نعم

٣/ صحيح البخاري، باب ما يذكر في الطاعون (ح)

(٥٧٢٩) ج٧، ص١٣٠. مصدر سابق

٤/ فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير البشير النذير للعلامة محمد عبد الرؤوف المناوي ضبطه وصححه أحمد عبد السلام، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م، باب فضائل الأعمال (ح) ٥٠٤٠، ص١٤.

٥/ صحيح البخاري، باب ما يذكر في الطاعون (ح) (٥٧٢٢) ج٧، ص١٣١. مصدر سابق

١/ سنن ابن ماجه، ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي، باب الجذام (ح) (٣٥٤٣) ج٢، ص١١٧٢.

٢/ صحيح مسلم، باب اجتناب المجذوم، (ح) (٢٢٣١) ج٤، ص١٧٥٢. مصدر سابق

الخاتمة

وتحتوي على أهم النتائج:

- ١- أن وباء كورونا الحالي لا يعرف سببه الحقيقي.
- ٢- أن الأوبئة والأمراض لها دور في التدهور الاقتصادي على مستوى العالم.
- ٣- لا يوجد علاج فعال لهذا المرض.
- ٤- بين القرآن الكريم والسنة الأسباب التي توجب العذاب .
- ٥- التضرع إلى الله من أسباب رفع الوباء
- ٦- بين النبي صلى الله عليه وسلم كيفية اجتناب الوباء من خلال ما يسمى اليوم بالحجر الصحي .

الطاعون فيمكث في بلده صابرا محتسبا يعلم أنه لن يصيبه إلا ما كتب الله له إلا كان له مثل أجر شهيد".^١.

ثالثا: دور المجتمع والمؤسسات الصحية والجهات الحكومية المختصة في علاج وباء كورونا:

ينبغي على المسلمين أن يستعينوا بالله وبأخذوا بالأسباب في سبيل السيطرة على هذا الوباء فبعد الرجوع إلى الله والتضرع والانكسار بين يدي الله لعله يرحمنا ويرفع عنا ما نحن فيه من الوباء. فيجب على المسلمين أن يلتزموا بكل التعليمات التي تملئها عليهم الجهات المختصة في سبيل الحفاظ على أرواحهم، والسعي في سبيل إيجاد علاج لهذا المرض، والتزام القوانين التي تفرضها الدولة في سبيل السيطرة على هذا الوباء . وأهمها

- ١- التزام الحجر الصحي
- ٢- البعد عن التجمعات والأماكن المزدحمة
- ٣- لبس الكمامات الواقية
- ٤- ترك مسافة بين الأشخاص في التعامل

١/ صحيح البخاري، باب حديث الغر (ح ٣٤٧٤) ج ٤، ص ١٧٥. مصدر سابق.

المصادر والمراجع

** القرآن الكريم:

- مصطفى البابی الحلبي وأولاده بمصر، ط١، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م.
١٠. تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، (صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي، المتوفى: ٣٦٩هـ)، دار التراث - بيروت، ط٢ - ١٣٨٧ هـ.
١١. سنن ابن ماجه، ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابی الحلبي .
١٢. صحيح مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي) .
١٣. مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَنِّي الكجراتي (المتوفى: ٩٨٦هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط٣، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م.
١٤. التفسير الواضح، الحجازي، محمد محمود، دار الجيل الجديد - بيروت، ط١٠، ١٤١٣ هـ.
١٥. فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير للعلامة محمد عبد الرؤوف المناوي ضبطه وصححه أحمد عبد السلام، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.
١٦. مختصر تفسير ابن كثير، اختصار وتحقيق: محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت - لبنان، ط٧، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨١ م.
١٧. التفسير الوسيط للزحيلي، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر - دمشق ط١، - ١٤٢٢ هـ.
١٨. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني
١. المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، الدكتور جواد علي (المتوفى: ١٤٠٨هـ)، دار الساقى، ط٤، ١٤٢٢ هـ، ٢٠٠١ م.
٢. الجامع الصحيح المختصر، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، دار ابن كثير، اليمامة - بيروت، ط٣، ١٤٠٧ - ١٩٨٧، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق.
٣. الصفحة الخاصة بكوفيد-19: <https://www.who.int/ar/emergencies/coronavirus-diseases/novel-covid-19> شبكة معلومات المنظمة عن الوبائيات: <https://www.who.int/win-epi/>
٤. البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
٥. التفسير الميسر، نخبة من أساتذة التفسير، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - السعودية، ط٢، مزينة ومنقحة، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
٦. البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
٧. الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (المتوفى: ٨٧٤هـ)، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر .
٨. الطب النبوي، لابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) .
٩. تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ)، شركة مكتبة ومطبعة

ABSTRACT:

What our contemporary world is experiencing today of an epidemic or a pandemic silenced the world and stopped it despite the progress and practical development that humanity has reached, and here today the countries of the whole world have stood helpless in front of this virus that cannot be seen with the naked eye, and this is evidence of the helplessness, weakness and lack of all humanity. Its creator, there is no doubt that the main reason for the spread of such diseases and plague is the deviation that occurs in the nature of man whenever humanity moves away from the path that the Lord of servants has charted for it, may God increase the plague and torment for it until it returns. Injustice and the like are among the sins that necessitated these punishments, and through this research we aim to explain a brief description of the oppression that occurred in the Islamic world and explain the reason for that and how to treat it

Key words: epidemic, Islam, Sharia, Corona.

(المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط -

عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن

عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١،

١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م